

تلك الفروقات الهائلة والتعريف على سياسة الحجر، والتحجيم للعمالة العربية، التي تعتبر واحدة من المشاكل الرئيسية بين حكومة البحرين ومنظمة العمل العربية، حول سياسة تعريب العمالة. هذا الموروث الاستعماري انفردت به، بشكل واضح وملوس، دولة البحرين، حتى بعد سنوات الاستقلال، خشية من شبح التفاعل العربي وتأثيره في مناخ الحركة السياسية في البلاد. وبهذا حافظت بريطانيا، عبر سياسة التخويف والتضخيم من خطر هذه الهجرة، على انفرادها بأسواق امبراطوريتها القديمة، حيث الاجور العالية والامتيازات الخيالية.

فلسطين في شعر البحرين

دون استثناء، سواء أكان الشعر كلاسيكياً أو حديثاً، والشاعر محافظاً أو محدثاً مفعماً بالحماس والافكار التقدمية، فالكل يلتقي عند مفترق الطرق المؤدي الى القضية الفلسطينية، فينفعل الجميع بها ومعها. ومهما اختلفت طريقة تعبير الشعراء ومواقفهم ورؤاهم، فهم يعانون من واقع المسألة، حيث نلمسها في مضمون اللغة ونبرة الخطاب والانفعال، وفي بنية النص الشعري. وهنا نقتطف بعض النماذج من الشعر البحراني التي تمثل هذا الاتجاه، لنبرز على سبيل المثال لا الحصر، درجة انفعال الانسان عبر الشعر في قضية مصيرية، كان لها اعمق الأثر في نفوس الجميع. فقد كتب الشاعر احمد بن محمد الخليفة، في احدي قصائده من ديوان «الغدران»، قبل هزيمة حزيران (يونيو) بسنوات، منادياً بتحرير فلسطين، بعد ان نقد الصبر واستهجن الانتظار والثثرة الكلامية، بقوله:

يا دعاة الحق يا أهل الحمية	بشرونا هل ليوم الزحف نية
في فلسطين الجيوش العربية	ومتى الميعاد حتى تلتقي
لم تعد فينا من الصبر بقية	قد سئمنا الصبر حتى اننا
تنفذ خطوات عملية	وكرهنا كل قول بعده لم

ثم تابع منشداً:

وانتشت فيه الصناديد الأبية	يا نداء هز أسمع العلى
والدما اسمى شعار الوطنية	لفلسطين دمانا في الوغى

ولم يتوقف الشاعر عند هذه المناذاة والاباء، أو استكفى بقصيدة واحدة، بل عاد، مجدداً، في ديوان آخر بعنوان «هجير وسراب»، مذكراً الجميع، ضمن قصيدة طويلة، بأرض الطهر والانبياء، محاولاً استنهاض الغضب والعزيمة حيال المظالم في فلسطين، حين أنشد:

يا فلسطين يا رؤى الانبياء الطهر	يا مهبط الرضا والمراحم
ما لواديك يعصف البغي فيه	وتراعت على ثراك المظالم

ومجد الشاعر علي عبدالله خليفة، في نموذج القصيدة الحديثة، العمل الفدائي الفلسطيني، وأشاد بأمانة دحبور، في عملية زيوربخ، بقوله:

مسافرتان «لزيوربخ» عينها
مسافرة قضيتها...
لكل مدائن الصبح